

(Print) ISSN 2691 - 2619
(Online) ISSN 2691 - 2627

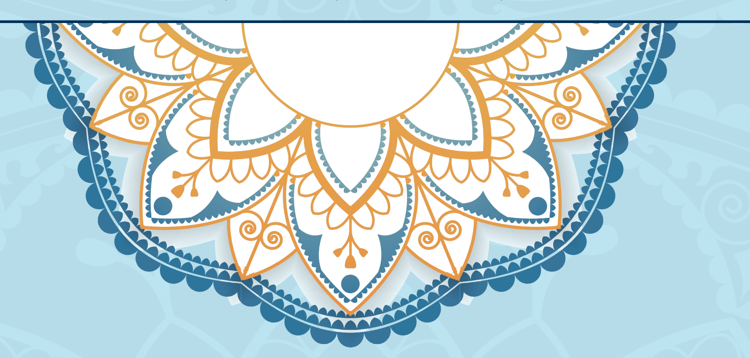
مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكّمة

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies :Peer Reviewed Journal

تحت إشراف
الفرع الرئيسي للجامعة للتعليم عن بعد
برئاسة الدكتور جراح محمد محمود الجراح

مجلة علميةمحكمة متخصصة

تصدر عن عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية
بولاية منيسوتا – أمريكا



المجلد الثالث، العدد السادس : ٢٠٢٢ م / ١٤٤٣ هـ

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota

مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
بأمريكا للبحوث العلمية
والدراسات الأكاديمية المحكّمة

Journal of Islamic University of Minnesota USA of Scientific Researches and Academic Studies :Peer Reviewed Journal

المجلد الثالث، العدد السادس
٢٠٢٢ م / ١٤٤٣ هـ

أعضاء اللجنة العلمية

الدكتور محمد مصطفى الكنز	رئيس اللجنة	مصر			
الأستاذ الدكتور عبدالكريم عوفي	عضو	الجزائر	الدكتور محمد سليمان	عضو	السودان
الأستاذ الدكتور صالح المذهان	عضو	الأردن	الدكتور عاصم العطروز	عضو	الأردن
الدكتور جهاد العجالين	عضو	الأردن	الدكتورة شمس راغب	عضو	مصر
الدكتور رضا عامر	عضو	الجزائر	الدكتور أسامة عطا	عضو	مصر
الدكتور عصام الدردير	عضو	مصر	الدكتور عبد الله الجاموس	عضو	مصر
الدكتور فارس بدر	عضو	اليمن	أ. د علاء أحمد محمود القضاة	عضو	الأردن
الأستاذ الدكتور أيمن أبو مصطفى	عضو	مصر	[د. فرحان محمد سعيد الياصجين	عضو	الأردن
الدكتور محمد الهجري	عضو	اليمن	د. السيد عبدالسميع حسن احمد	عضو	مصر
الدكتور محمد عبد الحافظ	عضو	مصر	د. مي محمد حسين عبد الغني	عضو	مصر
الدكتور وليد عبد الغني	عضو	مصر	د. فرحان لافي سحيمان النويران	عضو	الأردن
الدكتور ميسون مرازيق	عضو	الأردن	د. فاروق عبد الكريم الجراح	عضو	الأردن
الدكتورة إيمان أبو سمرة	عضو	مصر	د. عبدالناصر سند العكايله	عضو	الأردن
ا. د. عمر عبدالله مقابلة	عضو	الاردن	د أمجد محمود محمد درادكه	عضو	الأردن
الدكتور رافع الصبيح	عضو	الأردن	د. محمود فؤاد عيسى	عضو	مصر
الدكتور مسعود صبري	عضو	مصر	د. محمود علي شرابي	عضو	مصر
أ.د. السيد محمد سالم العوضي	عضو	مصر	د. آيات سليم إبراهيم محمد	عضو	مصر
الدكتور عصام الهادي	عضو	مصر	د. جهاد سلمان جمعه العجالي	عضو	الأردن
الدكتور محمود علي شرابي	عضو	مصر	د. ذوقان أحمد سعود عبيدات	عضو	الأردن
الدكتورة خديجة فيصل	عضو	مصر	د. وليد حاجي	عضو	الصومال
الدكتور أحمد كريم	عضو	مصر	د. اسمهان علي علي جعفر	عضو	سوريا
الدكتور محمد عبد العظيم	عضو	مصر	د. أحمد محمد محمود الهاشمي	عضو	الجزائر
الدكتور موسى ألو نبيجا	عضو	نيجيريا	أ. دمحمد أشرف عبد اللطيف عبد القادر	عضو	مصر
الدكتور رجب إبراهيم	عضو	مصر	أ. د السيد محمد سالم العوضي	عضو	مصر

ترسل البحوث إلى رئيس هيئة تحرير مجلة الجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا للبحوث العلمية والدراسات الأكاديمية المحكّمة:
عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا - أمريكا / ولاية منيسوتا- أمريكا

هاتف: ‎+١ (٩٧٢) ٨٧٨٧٨٨٥‎
Email: Journaliumu@gmail.com

Deanship of Research and Graduate Studies
Website: http://www.journaliuminnesote.com

رقم الدوريات المعياري_الدولي للنسخة الورقية و النسخة الإلكترونية.
International Standard Serial Number(ISSN)
الرقم الدولي للنسخة_الورقية للمجلة
(Print) ISSN 2691 - 2619
و الرقم الدولي للنسخة_الإلكترونية للمجلة
(Online) ISSN 2691 - 2627

قواعد النشر:

تقبـل الأعـمال المقدمـة للنشـر فـي مجلـة الجامعـة الإسـلامية بمنيسـوتا بأمريـكا للبحـوث العلميـة والدراسـات الأكاديميـة المحكمـة حسـب المواصفـات الآتية:

- يرسل الباحث المادة العلمية إلى إدارة المجلة بالبريد الإلكتروني للمجلة Journaliumu@gmail.com
- يطبـع البحـث عـلى برنامـج Microsoft word بنـوع خـط (Arabic Traditional) للغـة العربيـة نمـط (18) غامـق للعناويـن الرئيسـية، و (14) للحـواشي، بتباعـد بـين الأسـطر بقـدر (1)، وللغـة الإنجليزيـة نمـط (18) غامـق للعناويـن الرئيسـية، و (14) للعناويـن الفرعيـة، و 18 لباقـي البحـث بتباعـد بـين الأسـطر بقـدر(1) عـلى وجـه واحـد، عـلى ألا يزيـد حجـم البحـث عـن خمـس وعشريـن صفحـة، بمـا في ذلـك المراجـع والملاحـق والجـداول، وبهوامـش (1.25 سـم كحـد أدنى) لـكل مـن أعـلى وأسـفل وجانبـي الصفحـة.

عناصر البحث:

يُنظم الباحث بحثه وفق مقتضيات (منهج البحث العلمي) كالتالي:

- كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وأسئلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث).
- تبيين الدراسات السابقة – إن وجدت– وإضافته العلمية عليها.
- تقسيم البحث إلى أقسام (مباحث) وفق (خطة البحث) بحيث تكون مترابطة.
- يكتب البحث بصياغة علمية متقنة، خالية من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع الدقة في التوثيق.
- كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع

- يكتـب بيانـات البحـث باللغتـين العربيـة والإنجليزيـة (عنـوان البحـث، اسـم الباحـث الرباعـي والتعريـف بـه: القسـم، الكليـة، الجامعـة، المدينـة، الدولـة وإيميـل الباحـث، وإن كان لا يعمـل بجامعـة: جهـة العمـل، المدينـة، الدولـة، وإيميـل الباحـث).
- ترقم صفحات البحث ترقيمًا متسلسلًا، بما في ذلك الجداول والأشكال والصور وقائمة المراجع.
- لا تقل جودة الصور عن 300 ميجا بكسل.
- لا يتجـاوز عـدد كلـمات المسـتخلص (250) كلمـة، ويتضمـن العنـاصر الآتيـة: (موضـوع البحـث، وأهدافـه، ومنهجـه، وأهـم النتائـج، وأهـم التوصيـات) مـع العنايـة بتحريرهـا تحريـرا دقيقـاً.
- تُذكـر الكلـمات الدالـة (المفتاحيـة) المعبرة بدقـة عـن موضـوع البحـث بعـد كل ملخـص سـواء باللغـة العربيـة كُتـب أم باللغـة الإنجليزيـة، والقضايـا الرئيسـة التـي تناولهـا، بحيـث لا يتجـاوز عددهـا (6) كلـمات.
- يجـب أن يكـون البحـث سـليماً خاليـاً مـن الأخطـاء اللغويـة والنحويـة، مـع مراعـاة علامـات الترقيـم المعتمـدة في اللغـة المكتوبـة، وضبـط الكلـمات التـي تحتـاج إلى ضبـط الأسـلوب ومتانتـه، مـع التركيـز عـلى وضـوح الفكـرة، واسـتخدام المصطلحـات المشـهورة، والمقـرّة في المجاميـع العربيـة، ويسـتحسـن مـا يقابلـه باللغـة الإنجليزيـة في البحـوث المكتوبـة باللغـة العربيـة.
- تحتفـظ هيئـة التحريـر بحقّهـا في أن تحـذف بعـض الألفـاظ أو الكلـمات أو تعيـد صياغتهـا بمـا يتـلاءَم مـع أسـلوبها في النـشر، مـع مراعـاة المحافظـة عـلى الفكـرة الأصليـة دون المسـاس بهـا.
- تعـرض المصـادر والمراجـع في نهايـة البحـث، عـلى أن ترتـب هجائيـاً حسـب عنـوان الكتـاب أو المقـال، متبوعًـا باسـم المؤلـف كامـلا، فاسـم النـاشر (في حالـة الكتـاب) أو اسـم المجلـة (في حالـة المقـال)، ثـم مـكان النـشر (في حالـة الكتـاب) وتاريـخ النـشر. أمـا في حـال المقـال فيضـاف رقـم المجلـة، أو العـدد، والسـنة، وأرقـام الصفحـات.
- يعـد البحـث مقبـولاً للنـشر ويـزود الباحـث بقـرار هيئـة التحريـر بقبولـه بعـد عرضـه عـلى محكّمـين مـن ذوي الاختصـاص، لبيـان مـدى أصالتـه، وجودتـه، وقيمـة نتائجـه، وسـلامة لغتـه، وصلاحيتـه للنـشر، وبعدهـا لا يجـوز للباحـث أن يطلـب عـدم نـشر بحثـه إلّا لأسـباب تقتنـع بهـا هيئـة التحرير.
- يمنح الباحث نسخة إلكترونية من العدد الذي صدر فيه بحثه.
- إذا اعتُذر عن قبول البحث فلا يعاد لصاحبه ولا تلتزم المجلة بتوضيح أسباب الرفض.
- تعبر المـواد المقدمـة للنـشر عـن آراء مؤلفيهـا، ويتحمـل أصحابهـا مسـؤولية صحـة المعلومـات والاسـتنتاجات ودقتهـا. وجميـع حقـوق الطبـع محفوظـة للنـاشر (مجلـة الجامعـة الإسـلامية بمنيسـوتا بأمريـكا للبحـوث العلميـة والدراسـات الأكاديميـة المحكّمـة)، وعنـد قبـول البحـث للنـشر تنتقـل ملكيـة النـشر مـن المؤلـف إلى المجلـة.
- لا يجـوز نـشر أيّ جـزء مـن هـذه المجلـة أو اقتباسـه دون الحصـول عـلى موافقـة مسـبقة مـن رئيـس التحريـر، ومـا يـرد فيهـا يعـبر عـن آراء أصحابـه ولا يعكـس بالـضرورة آراء هيئـة التحريـر أو سياسـة الجامعـة.

المحتويات:

البحث السادس

المنهج الإحصائيّ في الدّرس اللّغويّ الحديث

م.م. حسن جميل الرّبيعيّ
جامعة الإمام جعفر الصّادق (ع) /النّجف الأشرف

ملخص البحث

البحث يدخل في موضوع المناهج اللّغويّة الّتي تدرس اللّغة، وبعد أن يبيّن مفهوم المنهج وأهمّيته ويعرض أهمّ المناهج اللّغويّة يدخل في الحديث عن الموضوع المبحوث وهو (المنهج الإحصائيّ للّغة)؛ ويهدف البحث بمنهجه الوصفيّ إلى تعريف هذا المنهج وبيان أهمّيّته وكيفيّة فائدة هذا المنهج في السّير قدماً بالبحث اللّغويّ مع مواكبة البحوث العلميّة في العالم اليوم؛ ومن هنا أوضح البحث أنّ المنهج الإحصائيّ يفيد في صعد عدّة في البحث اللّغويّ كالصعيد المعجميّ والتأريخيّ وغيرها، إلا أنّ أهمّ صعيدين توصّل إليهما البحث من هذا المنهج هما الصّعيد التّعليميّ والصّعيد المعرفيّ؛ وقبل ختام البحث بيّن المحاذير الّتي يمكن أن يقع فيها الباحث إن لم يطبقها بأسلوب علمي رصين.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الإحصاء، البحث اللّغويّ

Research Summary

The research enters into the subject of linguistic curricula that study language, and after it shows the concept of the curriculum and its importance and presents the most important linguistic curricula, it enters into the discussion of the subject under study, which is (the statistical curriculum of language); The research, with its descriptive approach, aims to define this approach and explain its importance and how this approach is useful in moving forward with linguistic research while keeping pace with scientific research in the world today. Hence, the research explained that the statistical method is useful in several levels of linguistic research, such as the lexical and historical levels and others. However, the two most important levels reached by the research from this approach are the educational level and the cognitive level; Before concluding the research, he indicated the caveats that the researcher might fall into if he did not apply them in a sober scientific manner.

key words: curriculum, Statistics, Language search

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على خير خلقه وخاتم بريّته محمّد وعلى أهل بيته الطّيّبين الطّاهرين، وعلى صحابته الغرّ ا لمنتجبين .

وبعد، فإنَّ توسّع العلوم كافّة أدّى إلى البحث عن جزئيّات دقيقة في البحوث المعرفيّة، وفتح آفاق واسعة أمام العلوم، ودمج العلوم بعضها مع بعض، وبهذا يتم دفع عجلة التّطوّر العلميّ إلى الأمام بخطوات سريعة تتسابق فيما بينها، لكي ينجح الإنسانُ في بحوثه ويصل إلى النّتيجة المرادة منها بأسرع الطّرق وأحسنها.

وللعلوم اللّغويّة في هذا الجانب باب واسعٌ كبيرٌ وكان للباحثين دورٌ كبيرٌ في تطويره، والأخذ بأطراف العلوم فيه، حتّى توسّعوا وربطوه بعلوم أخرى، كعلوم النّفس والسّياسة والتّاريخ، وصولاً إلى العلوم العقليّة كالرّياضيّات والحساب، ومن هنا كان المنهج الإحصائيّ في الدّرس اللّغويّ من المناهج الجديدة الّتي برزت في البحوث اللّغويّة، وأدّت إلى فوائد جمّة.

وهذا البحث المختصر جاء بسبب هذه الأهمّيّة الّتي اكتسبها هذا المنهج العلميّ، وقد دخلتُ في البحث بتمهيد عن تعريف المنهج، وتعداد مختصر لأظهر المناهج اللّغويّة القائمة اليوم، ثمّ انطلقت منه للحديث عن المنهج الإحصائيّ في أربعة أقسام، جعلت أوّلها التّعريف به بشكل عامّ، ثمّ ثانيها في المنهج الإحصائيّ في اللّغة وأهمّيّته، وثالثها في فوائد هذا المنهج، وقد توصّلت إلى خمسة فوائد، ورابعها الأخير كان في المحاذير الّتي يمكن أن تقع في هذا المنهج.

هذا وإن كنتُ قد أحسنْتُ فيه فهو فضلٌ من الله عليّ منَّ به عليّ، وإن كنتُ قد أخطأتُ فهو لسوء تقصيري وجهلي في مواطن كثيرة، والله الموفّق، وهو الهادي إلى الخير والرّشاد.

التّمهيد:

١ – مفهوم المنهج:

يعرّف المنهج في اللّغة بأنّه الطّريق الواضح البيّن(1).

وفي الاصطلاح لا يختلف معناه عن المفهوم اللّغويّ، فهو الأسلوب أو الطّريق أو الآليّة الّتي يسلكها واحد من النّاس بوضوح وعلى هدى من أمره في اتّباع عمل معيّن(2)، وقد عرّف بعض الباحثين المنهج بأنّه: (فنّ التّنظيم الصّحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن الحقيقة)(3).

٢ – المناهج اللّغويّة:

بعد أن تشعّبت الدّراسات والبحوث اللّغويّة في جوانب عدّة، خرجت اللّغة من كونها محصورة في نطاق معيّن على جانب معيّن، وانفتح باب البحث فيها على مصراعيه، وصار الباحثون والدّارسون كلٌّ يدرس من جهة مختلفة عن الأخرى، فاتّخذ كلٌّ منهم أسلوباً وطريقاً سار عليه في بحثه، ومن هنا (تعدّدت مناهج البحث اللّغويّ، وتباينت اتّجاهاته، لتعدّد الأغراض الّتي تدعو إلى دراسة اللّغات، فلكلّ غرض منهج يكون الوسيلة المثلى لتحقيقه، فلا يصلح غيره لأن يحلّ محلّه، أو يكون بديلاً منه)(4)، ولا فرق في ذلك إن كان الدّرس اللّغويّ عربيّاً أو غيره، فالكلام في عموم الدّرس اللّغويّ.

إلا أنَّ صحّة المنهج وصحّة أسلوب اتّباعه هما الأمران الكفيلان بتحقيق ما يصبو إليه الباحث، فيشترط فيه (أن يكون مستمدّاً من طبيعة اللّغة، وألا يكون مقمحاً عليها، أو مستعاراً من أنظار وأفكار غريبة عنها... وأن يكون المنهج ملائماً الغرض الّذي قصده الباحث من دراسته)(5).

ويمكن القول إنّ من أهمّ المناهج الّتي ظهرت في الدّرس اللّغويّ الحديث هي ما يأتي:

1. المنهج المقارن القائم على المقارنة بين اللّغات المختلفة.

2. المنهج الوصفي القائم على وصف الشّكل اللّغويّ وظاهره باختلاف فيه بحسب آراء عدّة.

3. المنهج التّأريخيّ المعتمد على البحث في المخطوطات والمنقوشات والآثار، فضلاً عن البحث في التّطوّر الدّلاليّ للمفردات.

4. المنهج التّقابليّ، وهو من نتائج البحث الوصفيّ ويعتمد على التّطبيق والمقابلة بين عدد من اللّغات والنّماذج الكلاميّة.

5. المنهج التّوليديّ التّحويليّ، وهو ما دعا إليه العالم تشومسكي في وضع نظريّته النّحويّة.

6. المنهج الجغرافيّ المعتمد على البحث المكانيّ وعلاقة المكان بالتّطوّر اللّغويّ.

7. المنهج المعياريّ وهو أشهر الأنواع في صياغات النّحو إذ يضع معايير محدّدة لا بدَّ من السّير عليها للوصول إلى النّتائج في صحّة الكلام.

8. المنهج الإحصائيّ، وهو منهج حديث يعتمد على الدّقّة في الاختيار بمعايير رياضيّة للإفادة منها في الوصول إلى النّتائج الأدقّ.

9. والمنهج الأخير هو مدار بحثنا.

أوّلاً: مفهوم المنهج الإحصائيّ:

لا بدَّ من أن نتعرّف على المفهوم اللّغويّ والاصطلاحيّ للإحصاء قبل الدّخول في تفصيلات المنهج.

قال الخليل الفراهيديّ (175هـ): (الإحصاء إحاطة العلم باستقصاء العدد)(6).

وهذا التّعريف المعجميّ واضحٌ في كون الإحصاء يعتمد على جانبين؛ العدد والإحاطة العلميّة، ومن هنا قيل: (أحصى الشّيء إحصاءً عدّه، ويلزم منه الإحاطة به وحفظه)(7).

أمّا في الاصطلاح، فلا يبعد أيضاً عن التّعريف اللّغويّ، فقد جاء في موسوعة لالاند الفلسفيّة: (نعني بالإحصاء العلم الّذي يكون موضوعه جمع وتنسيق وقائع كثيرة في كلّ صنف، بحيث يمكن الحصول على نسب عدديّة، مستقلّة استقلالاً ملموساً عن المصادفة واستثناءاتها، ودالّة على وجود العلل المنتظمة الّتي اندغم فعلها بوجود العلل الفجائيّة)(8).

ورأى الباحث عبد العزيز هيكل أنَّ الإحصاء: (علم له قوانينه وقواعده الرّياضيّة الخاصّة به، ولكنّ مجال تطبيقه هو في خدمة العلوم الأخرى)(9).

وبناءً على ما تقدَّم فإنَّ الإحصاء هو علمٌ منهجيٌّ مهمٌّ يعتمد على اللّغة الرّياضيّة للدّقّة في البحث العلميّ.

وقد عُرّف المنهج الإحصائيّ بأنّه: (عبارة عن مجموعة من الأساسيّات المتنوّعة المستعملة لجمع المعطيات الإحصائيّة وتحليلها رياضيّاً لغرض إظهار الاستدلالات العلميّة الّتي قد تبدو في الغالب غير واضحة)(10).

وجاء في تعريف آخر: (إنَّه تلك الطّريقة العلميّة الكمّيّة الّتي يتّبعها الباحث معتمداً في ذلك على خطوات بحث معيّنة وتنظيمها وترجمتها بيانيّاً ثمّ تحليلها رياضيّاً بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقّة ويقينيّة وعلميّة بخصوص الظّاهرة المدروسة)(11).

ثانياً: المنهج الإحصائيّ في الدّرس اللّغويّ وأهمّيّته:

بإدخال هذا المنهج إلى الدّرس اللّغويّ الحديث يمكن أن يفيد في البحث (بالوقوف على الظّواهر اللّغويّة الأكثر شيوعاً في اللّغة الواحدة، ولذا تقوم أكثر المحاولات الإحصائيّة على استهداف إحصاء أكثر المفردات شيوعاً، ثمّ أكثر التّراكيب النّحويّة استعمالاً)(12).

وقد مرَّ في تمهيد البحث أنَّ المناهج اللّغويّة لا بدّ من أن تستمدّ من طبيعة اللّغة، وهذا لا يعني أنَّ المنهج الإحصائيّ لا يفيد اللّغة، بل هو منهج يصف اللّغة بما فيها، وبما يكثر فيها أو يقلّ، وبما يشيع فيها أو يندر، ليحدّد الخصائص العامّة، أو السّياقات المتّبعة المطلوبة فيها، ومن هنا عُدَّ (المنهج الإحصائيّ من أكثر المناهج التّحليليّة ارتباطاً بالنّصّ للأبعاد التّفسيريّة الّتي توفّرها مكوّناته)(13)، فهو بإحصائه لمكوّنات النّصّ يعطي صورةً واضحةً للدّرس المراد، وبالاستعمال الغالب فيه، فالبحث اللّغويّ يبحث

في المستويات المختلفة من النّواحي القوليّة على مستويات الصّوت والصّرف والتّركيب وغيرها، وبدخول المنهج الإحصائيّ يحدّد هذه الاستعمالات، ويعطي هذه الأحكام العامّة للبحث.

ومن هنا فإنّه يمرّ بمراحل عدّة، تبدأ بتحديد الظّاهرة، ثمّ فرز أجزائها أو أقسامها، ثمَّ إحصائها، ثمَّ ملاحظتها، ثمّ التّحليل للوصول إلى النّتيجة، فهذا المنهج هو عاملٌ مهمٌّ في المساعدة على الجمع والحصر والملاحظة الدّقيقة للمُحْصى، والخروج بنتائج عامّة في التّحليل اللّغويّ.

وتكمن أهمّيّة هذا المنهج الحديث في الدّراسة أنّه يربط الدّرس اللّغويّ بالجوانب العلميّة الدّقيقة، ويمكّنه من أن يدخل في الفرضيّات المنطقيّة الرّياضيّة الّتي بدأت تستند عليها العلوم الحديثة، وبهذا تخرج الدّرس اللّغوي من الجمود الّذي شاع فيه بسبب التّمسّك الشّديد في بعض الأحيان بالمعياريّة إلى أبواب جديدة من العلم تناسب العلوم الأخرى، فقبل سنين عديدة نادى الدّكتور تمّام حسّان بهذا الأمر، وقال: (تبدو الحاجة ملحّة في أيّامنا هذه إلى بناء الدّراسات اللّغويّة على منهج له فلسفته وتجاربه إرضاءً للرّوح العلميّة الخالصة من جهة، وتوفيراً لجهود عشّاق اللّغة من جهة أخرى)(14)، والمنهج الإحصائيّ هو من ضمن ما يحقّق ذلك.

وفضلاً عمّا تقدّم فإنَّ الإحصاء بوصفه منهجاً عقليّاً يدخل في علوم أخرى، فإنّه يربط بين البحث اللّغويّ والعلوم الأخرى، فالدّارس يفيد من الاطّلاع على العلوم الأخرى لأخذ صورة عامّة يفيد منها في بحثه.

ومن هنا فقد أشار عدد من الباحثين إلى أنَّ الإحصاء في الجانب اللّغويّ لا يتوقّف عند الإحصاء، بل هو كما قال الباحث شايف عكاشة: (يقوم بإحصاء الألفاظ والتّراكيب اللّغويّة (النّحويّة والصّرفيّة والصّوتيّة)، ثمّ محاولة تحليل العمل الأدبيّ في ضوء النّتائج الّتي توصّل إليها)(15).

وقال الباحث رقاب خادم: (الإحصاء مفتاح منهجيٌّ مهمٌّ، شريطة ألا يقف عند الجرد الحسابيّ للألفاظ والتّراكيب اللّغويّة، بل ينبغي تجاوزها إلى تحديد دلالاتها)(16).

وبعبارة أخرى لا بدَّ من (تجاوز وظيفة الإحصاء عمليّة الحصر والعدّ إلى توظيف البيانات للكشف عن أدقّ خواصّ النّصّ، أي الانتقال من أرقام مطلقة عارية من الدّلالة إلى أرقام وبيانات نسبيّة قادرة على إنتاج مقارنات دالّة)(17).

ثالثاً: فوائد المنهج الإحصائيّ في الدّرس اللّغويّ:

فصّل هذه الفوائد الدّكتور إسماعيل أحمد عمايرة على نقاط أربعة، ونأخذ هنا النّقاط من عنده(18)، ونضيف إليها بعض الملاحظ والتّفصيلات لنظهر بعض أمورها:

1. الصّعيد المعجميّ، فصار الباحثُ المعجميّ يأخذ الألفاظ الأكثر تناولاً في اللّغة، وأكثرها شيوعاً من خلال ما يتوصّل إليه من خلال الإحصاء في المورد المطلوب.
2. الصّعيد التّعليميّ، إذ يسهم الإحصاء في نصيب كبير في التّعليم اللّغويّ من خلال عرض الأساليب اللّغويّة أكثر، والاعتماد على الأشهر في التّعليم.

وأضيف هنا على ما تقدّم لربطه بالدّرس اللّغويّ العربيّ أنّنا إذا أحصينا الشّواهد النّحويّة المعروفة والمتيقّن من صحّتها، وربطنا فيما بينها وبين الأسلوب الأرفع وهو القرآن الكريم، استطعنا التّخلّص من بعض التّعقيدات الدّراسيّة الصّعبة، وذلك بالابتعاد عن النّادر المعقّد، أو فلنقل (المصنوع المفتعل)، وهذا يعتمد على الإحصاء الدّقيق لعزل هذا النّادر؛ وهذا ليس في المجال النّحوي وحسب، بل يشمله إلى الجانب الصّرفيّ والصّوتيّ والظّواهر الدّلاليّة وغيرها.

قال الدّكتور عاطف فضل: (وفي المجال التّعليميّ مثلاً فإنّنا نستطيع بوساطة المنهج الإحصائيّ أن نقف على أشهر التّراكيب في موضوعٍ ما من خلال عيّنة واسعة من كتب التّراث مقارنة مع كتب التّطبيق النّحويّ الّتي تعدّ لتعليم الطّلبة، لنصل إلى أنَّ هذه الكتب تنطوي على قواعد كثيرة يندر استعمالها في الواقع اللّغويّ كما ظهر لنا من خلال التّطبيق)(19).

هذا من جانب، ومن جانب آخر يعين الجانب الإحصائيّ في التّعليم على إبراز القدرات المعرفيّة اللّغويّة لدى الطّلاب، وذلك للنّهوض بها، بالاعتماد على المستويات المختلفة، بالتّركيز على ما لم يصلوا إليه فكان ضعيفاً في الإحصائيّات، وبتجاوز ما كثر في الإحصائيّات بصورة أسرع في التّعليم.

3. الصّعيد الثّقافيّ، يستطيع الدّارس إعادة صياغة كثير من الأعمال الأدبيّة اعتماداً على الجهود الإحصائيّة، وأضيف إلى ما تقدّم أنّ الأديب واللّغويّ اليوم بفضل المنهج الإحصائيّ يستطيع أن يحدّد ما يرغب المتلقّي في الحصول عليه والبحث عنه، وقد يسهم هذا المنهج في تحديد تقسيمات بأسلوب مغاير لأقسام الأدب على وفق إحصائيّات دقيقة، فعلى سبيل المثال لا يمكن أن نعدّ النّادر والقليل قسيماً للشّائع المنتشر.

4. الصّعيد التّاريخيّ، يظهر هذا الجانب التّطوّر المرحليّ للّفظ أو التّركيب أو اللّغة بين صورة الماضي وصورة الحاضر، ويمكّن هذا الأمر من التّعرّف على الطّارئ الجديد في هذه الأساليب والتّطوّر الحاصل فيها، للوصول إلى أسبابه.

وفي المستوى التّطبيقيّ قد أعان الجانب الإحصائيّ التّأريخيّ في ظهور موسوعة (المعجم في فقه لغة القرآن وسرّ بلاغته)، إذ عمل محرّروها على الجمع والإحصاء لجميع (النّصوص اللّغويّة الهامّة لكلّ مادّة من لغات القرآن، حسب التّرتيب الزّمنيّ لحياة أربابها، فيستغني الباحث بها عن مراجعة معاجم اللّغة، ويطلعه على تطوير علم اللّغة على مرّ العصور... وجمع النّصوص التّفسيريّة الضّروريّة لكلّ مفردة بنفس الأسلوب... وهذا بدوره يبيّن أيضاً تطوّر التّفسير اللّغويّ على توالي الأزمان)(20)؛ وهذه الموسوعة صدر منها لحين كتابة هذه السّطور 41 مجلداً وانتهت من حرف الشّين على وفق التّرتيب الألفبائي لحروف العربيّة.

5. الصّعيد المعرفيّ: وهذه النّقطة من عنديّات الباحث، إذ أرى أنّ إحصاء الأساليب التّركيبيّة والألفاظ في الكلام، يساعد على معرفة سياقات النّصّ، ومعرفة أهداف الكاتب وما يحويه في كتابته، ومعرفة الأسلوب الّذي يسود في كتاباته ويغلب عليه، وكيفيّة سيطرة ذلك الأسلوب عليه، ومن هنا فإنّه يعرف ما وراء الكاتب والأديب من تأثيرات خارجيّة أسهمت في تكوين شخصيّته الأدبيّة الأسلوبيّة، وهذا هو البعد المعرفيّ في هذا الجانب.

فقد يغلب على الأديب أو الكاتب اللّغويّ بعض الوحدات المعجميّة، أو بعض التّراكيب النّحويّة، أو بعض الأساليب البلاغيّة، أو استعمال نوعيّة معيّنة من المفردات المتعلّقة بحقل دلاليّ خاص، أو يغلب عليه استعمال مفردة بعينها، وغيرها من الأمور حتّى تصبح خواصّاً أسلوبيّة عنده، وهنا اصطلح الدّكتور سعد مصلوح على هذا الجانب بـ (علم الأسلوب الإحصائيّ)، فقال: (وهذه السّمات اللّغويّة حين تحظى بنسبة عالية من التّكرار، وحين ترتبط بسياقات معيّنة على نحو له دلالة تصبح خواصّ أسلوبيّة، تظهر في النّصوص بنسب، وكثافة، وتوزيعات مختلفة، وهذا يبرّر أهمّيّة القياس الكمّيّ باعتباره معياراً موضوعيّاً منضبطاً وقادراً على تشخيص النّزعات السّائدة في نصّ معيّن أو عند كاتب معيّن، وإن شئت فقل تحديد المميّزات الأسلوبيّة في هذا النّصّ أو في نتاج هذا الكاتب)(21).

وقد جعل الدّكتور سعد مصلوح البُعد الإحصائيّ من المعايير الموضوعيّة الّتي تستعمل في تشخيص الأساليب وتمييز الفروق بينها، بل قال: (ويكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعيّة بقابليّته لأن يستخدم في قياس الخصائص الأسلوبيّة كائناً ما كان التّعريف الّذي يتبنّاه الباحث للأسلوب، أو الطّراز النّحويّ الّذي يستخدمه)(22).

وعلى سبيل المثال التّطبيقيّ لا الحصر، أفاد الباحث حسن جيجان من خلال الإحصاء في (تفسير التّحرير والتّنوير) أنّ الاطّراد المتحدّث عنه في إنتاج الأساليب البيانيّة عند صاحب التّفسير يقع في قبيلين، أوّلهما موضوعيّ والآخر عدديّ، ولكلّ منهما فروع وأقسام(23)، وهذا ممّا أفاده الإحصاء في الكتاب المدروس، وهذا يظهر أهمّيّة المنهج الإحصائيّ في البحث اللّغويّ.

رابعاً: المحاذير من المنهج الإحصائيّ:

مع كلّ ما تقدّم في المنهج الإحصائيّ من أهمّيّة وفوائد وخصائص تدفع البحث اللّغويّ إلى الأمام، وتسير به خطوات عديدة لمواكبة الحركة العلميّة في البحوث والدّراسات إلا أنّ هذا المنهج يحوي محاذير يمكن أن يقع فيها الباحث، فهو (ليس في كلّ الأحوال

صالحاً لأن يكون منهجاً سليماً)(24)؛ لأنَّ المناهج غير صالحة دائماً، (فما من منهج علميّ إلا ويحتمل الخطأ والصّواب)(25)، وبالأخصّ إذا استعمله باحث غير مستوفٍ لشروط البحث العلميّ في هذا الجانب الدّقيق منه.

ومن هنا قال الدّكتور سعيد حسين بحيري: (لا شكّ أنَّ معطيات الإحصاء تحتاج إلى قارئ متمرّس يستطيع أن يستخلص نتائج دقيقة، فربّما تنتج قراءة معدلات تكرار عالية تفسيراً معاكساً لما أراد المؤلّف أن يعمي من خلالها على قارئه ما يقصده، وبذلك تكون مؤشّراً سلبيّاً، كما أنَّ تقديم هذه الطّريقة الكمّيّة على الكيف أمر منطقيٌّ؛ إذ إنّ وضع الفرض والتّحقّق منه من خلال العمليّات الإحصائيّة يسبق عمليّة الاستنتاج وطرح تفسيرات متعدّدة محتملة، كما أنَّ عامل السّياق عامل جوهريٌّ؛ إذ هو العنصر الفاعل المؤثّر في تحديد بروز سمة أسلوبيّة بعينها، فالأسلوب يعتمد على العلاقة القائمة بين معدّلات التّكرار للعناصر الصّوتيّة والنّحويّة والمعجميّة في نص ما، ومعدّلات تكرار هذه العناصر نفسها في قاعدة متّصلة به من ناحية السّياق)(26).

فالبحث إذن لا يتوقّف على الجانب الإحصائيّ فقط، بل يدخل في شخصيّة الباحث، والعوامل اللّغويّة الأخرى كالسّياق والأسلوب وقضايا متّصلة بهما.

وقد نظر الدّكتور إسماعيل عمايرة إلى المحاذير في المنهج الإحصائيّ من جانب آخر، فجعلها في صعوبة تناول النّصوص برمتها؛ واختلاف العيّنات بمكانها وزمانها، وواقعها السّياسيّ أو الثّقافيّ، وبإمكانيّة الاقتصار على لغة الصّحافة أو الإذاعة، وهذا كلّه خاضع إلى الباحث إذ من الممكن أن ينحاز إلى أمور مختلفة على أساس أمور أخرى(27).

ولكنّ هذه الأمور لا تضرّ في أصل المقصد إن أحسن الدّارس البحث والتّتبّع والإحصاء، وحينئذٍ يحوز على ما لم يحز عليه غيره، فقد (دأب علماء اللّغة الأوربيّون على حصر مفردات لغاتهم ودلالات هذه المفردات، وتراكيب كلّ لغة، وقد أخذوا يوزّعون نتائج هذه الدّراسات الإحصائيّة على معجماتهم اللّغويّة، فهذا معجم يحتوي على خمسة آلاف لفظة شائعة، وذاك يحتوي على عشرة آلاف لفظة تتضمّن الخمسة السّابقة، وهكذا تتطوّر المعاجم من خلال تدرّجها في الاستيعاب إلى أن يصل المرء إلى موسوعات لغويّة تسجّل كلّ شاردة وواردة، وقد انتفعوا بهذه المحاولات تعليميّاً، واستفادوا منها في إعادة صياغة كثير من الأعمال الأدبيّة الرّفيعة بما يتناسب ومستويات النّاس وأعمارهم)(28).

الخاتمة:

من خلال هذا البحث المختصر تبيّن ما يأتي:

1. إنَّ أساس الدّراسات اللّغويّة مختلفٌ من حيثيّة اتّجاه الدّارس لها، وهذا ما أوجد مناهج عدّة في البحث اللّغويّ، ولكلّ من هذه المناهج أصول وقواعد يمكن أن يسير عليها الباحث للوصول إلى غرضه.

2. إنَّ المنهج الإحصائيّ هو منهج علميٌّ متّبعٌ في عدد من العلوم، فهو رابطٌ بين العلوم، جامع بينها، ويتيح للباحث الاطّلاع على جوانب قد تكون خافيةً عليه.

3. -إنَّ دخول المنهج الإحصائيّ في البحث اللّغويّ قد ساعد وأفاد في صعد عدّة كالصّعيد المعجميّ، والصّعيد الثّقافيّ، والصّعيد التّأريخيّ، والصّعيد التّعليميّ، والصّعيد المعرفيّ، ويرى الباحث أنَّ أهمَّ صعيدين هما الأخيران.

4. - مع أهمّيّة المنهج الإحصائيّ إلا أنّه دقيقٌ ولا بدَّ من الحذر في التّعامل معه لأنّه قد يؤدّي إلى نتائج غير مرضيّة إن لم يحسن الباحث استعماله، فلا بدَّ من استعمال دقيق له لتجنّب الوقوع من المحاذير فيه.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين.

الهوامش:

(Endnotes)

1. ظ: الطّراز الأوّل: 240/4.
2. ظ: الكلّيّات: 440.
3. المنهج الوصفيّ في كتاب سيبويه: 21، نوزاد حسن أحمد، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلّيّة الآداب، 1991م.
4. مناهج البحث اللّغويّ بين التّراث والمعاصرة: 13.
5. المصدر نفسه.
6. كتاب العين: 268.
7. معجم الألفاظ: 268/1.
8. موسوعة لالاند الفلسفيّة: 1336/3.
9. المبادئ والأساليب الإحصائيّة: 80.
10. مدخل إلى الإحصاء: 24.
11. تقنيات ومناهج البحث في العلوم السّياسيّة والاجتماعيّة: 213.
12. تمثّلات المنهج الوصفيّ الإحصائيّ في الدّراسات اللّغويّة الحديثة (بحث)، د. عاطف فضل، مجلّة التربية والعلم، مج 17، ع4، 2010م: 190.
13. دراسات لغويّة تطبيقيّة في العلاقة بين البنية والدّلالة: 76.
14. مناهج البحث في اللّغة: 5.
15. اتّجاهات النّقد المعاصر في مصر: 249.
16. سؤال المنهج في النّقد الأدبي المعاصر: 30.
17. دراسات لغويّة تطبيقيّة في العلاقة بين البنية والدّلالة: 77.
18. ظ: المستشرقون والمناهج اللّغوية: 124-129.
19. تمثّلات المنهج الوصفيّ الإحصائيّ في الدّراسات اللّغويّة الحديثة (بحث)، د. عاطف فضل، مجلّة التربية والعلم، مج 17، ع4، 2010م: 191.
20. المعجم في فقه لغة القرآن وسرّ بلاغته: 17/1.
21. الأسلوب دراسة لغويّة إحصائيّة: 34.
22. المصدر نفسه: 51.
23. ظ: مرجعيّات القراءة البيانيّة في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور: 149-150.
24. بنية الخطاب الشّعريّ: 37.
25. تمثّلات المنهج الوصفيّ الإحصائيّ في الدّراسات اللّغويّة الحديثة (بحث)، د. عاطف فضل، مجلّة التربية والعلم، مج 17، ع4، 2010م: 190.
26. دراسات لغويّة تطبيقيّة في العلاقة بين البنية والدّلالة: 80.
27. ظ: المستشرقون والمناهج اللّغويّة: 130.
28. المصدر نفسه: 123.

المصادر والمراجع:

1. اتّجاهات النّقد المعاصر في مصر، شايف عكاشة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1985م.
2. الأسلوب دراسة لغويّة إحصائيّة، الدّكتور سعد مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، الطّبعة الثّالثة، 1412هـ 1992م.
3. بنية الخطاب الشّعريّ، عبد الملك المرتاض، دار الحداثة، بيروت، 1986م.
4. تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، عبد النّاصر جندلي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 2005م.
5. تمثّلات المنهج الوصفيّ الإحصائيّ في الدّراسات اللّغويّة الحديثة (بحث)، د. عاطف فضل، مجلّة التربية والعلم، مج 17، ع4، 2010م.
6. دراسات لغويّة تطبيقيّة في العلاقة بين البنية والدّلالة، الدّكتور سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، الطّبعة الأولى، 1426هـ 2005م.
7. سؤال المنهج في النّقد الأدبي المعاصر، رسالة ماجستير، رقاب خادم، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، كلّيّة الآداب واللغات، 2016-2017.
8. الطّراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المُعوَّل، السَّيّد عليّ بن أحمد بن محمّد معصومٍ الحسينيّ، المعروف بابن معصوم المدنيّ (1120هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ^ لإحياء التُّراث- مشهد، مطبعة تيزهوش، قم، الطَّبعة الأولى، ذو الحجّة، 1426هـ.
9. كتاب العين، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ (175هـ)، تحقيق: الدّكتور مهدي المخزوميّ، الدّكتور إبراهيم السّامرائيّ، دار الرّشيد للنّشر، بغداد، 1980م.
10. الكلّيّات، معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ (1094هـ)، تحقيق: د.عدنان درويش، محمّد المصريّ، منشورات ذوي القربى، قم، الطَّبعة الأولى، 1433هـ .
11. المبادئ والأساليب الإحصائيّة، عبد العزيز هيكل، دار النهضة العربيّة، بيروت، 1974م.
12. مدخل إلى الإحصاء، عبد القادر حليمي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1994م.
13. -مرجعيّات القراءة البيانيّة في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور، رسالة ماجستير، حسن جيجان عذافة، جامعة المثنى، كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة، 1437هـ 2016م.
14. المستشرقون والمناهج اللّغوية، د. إسماعيل أحمد عمايرة، دار حُنين، عمان، 1992.
15. معجم الألفاظ، مجمع اللّغة العربيّة، طبعة آرمان، طهران، (د.ت)
16. المعجم في فقه لغة القرآن وسرّ بلاغته، تأليف وتحقيق: قسم القرآن بمجمع البحوث الإسلاميّة، بإشراف الأستاذ محمّد واعظ زاده الخراسانيّ، مجمع البحوث الإسلاميّة، مشهد، الطّبعة الثّانية، 1427هـ.
17. مناهج البحث في اللّغة، الدّكتور تمّام حسّان، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، 1990م.
18. مناهج البحث اللّغويّ بين التّراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزّاويّ، دار الإسلام، بغداد، الطّبعة الثّانية، 1437هـ 2017م.
19. المنهج الوصفيّ في كتاب سيبويه، نوزاد حسن أحمد، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلّيّة الآداب، 1991م.
20. موسوعة لالاند الفلسفيّة، أندريه لالاند، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، الطّبعة الثّانية، 2001.


تحت إشراف
الفرع الرئيسي للجامعة للتعليم عن بعد
برئاسة الدكتور جراح محمد محمود الجراح
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota